Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحكاياتها المتتابعة والمتفرعة إلى نوادر كثيرة. وفى دراسته عن «ألف ليلة وليلة وفن الحكاية الشعبية» يقدم أحمد رشدى صالح تفسيرًا عقلانيًّا لموقف شهريار وشهر زاد فى هذه الحكاية التمهيدية. فينفى عن شهريار صفة السفاح، بل يراه فى صورة الزاهد الذى بدأ برفض حياته وهجرته من مقر حكمه، ثم استرداده لوعيه بعد معرفته بحكاية خيانة الجارية للمارد، وتصميمه على الانتقام. ويقول رشدى صالح «بأن شهريار قد أصبح إنسانا يمر بأزمة فكرية نفسية» وأنه كان إنسانًا قلقًا يبحث عن حل أجدى من قتل العذارى وأن شهر زاد قد أعطته ما كان يبحث عنه.. فى شكل مئات القصص والمعلومات وأخبار غرائب الكون والطبيعة وأخبار الملوك والصعاليك. وبذلك فتحت شهر زاد آفاق عقله مع الحكايات والنوادر التى أخذت تفرج من أزمته وقلقه. وأن ألف ليلة وليلة مهدت لشخصية شهر زاد بما روته عن قراءاتها العميقة الواسعة فى كتب التاريخ والسير والعلوم والآداب. «فشهر زاد - إذن - كما يقول رشدى صالح، عقل ناضج ومعرفة كاملة أو هى أداة تستعرض من خلالها شتى الأخبار والسير ومختلف الأقوال والحكم. وأما شهريار فيتطلع إلى معطيات هذا العقل والمعرفة: والحكايات ذاتها خيوط تتسع، وتتلاحم، فتنمو فى شهريار - ذلك الإنسان المتوتر القلق الذى كان يسفك دم العذارى - شخصية شهريار طالب المعرفة»(٥). وهو تفسير معقول لكل ما حوته ألف ليلة وليلة من معلومات وأخبار وصياغة قصصية فنية تستوعب أسلوب الحكاية الشعبية، القائم على ذكر الحدث الأصلى والتفرع منه إلى أحداث فرعية ثم الارتداد إلى الحدث الأصلى. فالبناء الفنى قائم على الاستطراد وتراكم النوادر الفرعية، وهذا التراكم يؤدى بدوره إلى تفريج الأحداث الأصلية للقصة، فالتراكم يعمل على نقيضه أى يؤدى إلى الانفراج. ويقول رشدى صالح إن وظيفة النوادر الفرعية أنها تساعد على تركيب الحكايات الأصلية وشرحها وإيضاحها وتفسير ظواهر الطبيعة والبشر.

أما الدكتورة سهير القلماوى فترى أن طبيعة الكتاب القائمة على التدوين قد أحدثت أثرين فى الشكل الفنى لقصص ألف ليلة وليلة. الأول أنها ألجأت القصاص إلى نقل معلومات جاهزة من الكتب عن عجائب البحار والخلق وأخبار الملوك والأدباء وغيرها من القصص المعروفة فى البلاد التى اتصل بها المسلمون. والأثر الثانى أن هذا التدوين ساعد على الارتفاع

(٥) أحمد رشدى صالح، ألف ليلة وليلة وفن الحكاية الشعبية. مقدمة ألف ليلة وليلة، طبعة دار الشعب بالقاهرة. ص ٧.